

توجيه مفتى السعودية للمؤذنين

أيها المؤذنون،

إن في هذا الزمن ثثار قضايا ويتكلم من يتكلم ويقول من يقول، ويريد بعضهم أن يغير ما الناس عليه وما سار الناس عليه في أوقات صلواتهم، ولا شك أن الله جل وعلا افترض خمس أوقات وأن جبريل أم النبي في يومين، أي: أمه في اليوم الأول في أول الوقت، وأمّه في اليوم الثاني في آخر الوقت، وقال: يا محمد، الصلاة بين هذين الوقتين [5]، والله يقول لنبيه: (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا) [الإسراء: 78]، ونبينا بين طلوع الفجر وأن وقت صلاة الفجر والإمساك عند طلوع الفجر الثاني، ولذا قال: "إن بلالاً يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم"، وكان رجلاً أعمى لا يؤذن حتى يقال: أصبحت أصبحت [6].

في هذه الأيام يثير بعضهم قضية، ويقول: إن إمساكنا في رمضان متقدم على الوقت بعشرين دقيقة أو سبع عشرة دقيقة، بل قد يبلغ بعضهم فيقول: إنكم تمسكون في رمضان قبل دخول الوقت بأربعين دقيقة،

هذه المقالة الخاطئة التي لم تعتمد على دليل ولم تستند لبرهان، وإنما هي تقولات وتنطعات ممن قلّ فقهه وضعف علمه وقلّ إدراكه، وتقويم أم القرى الموجود بأيدي الناس هو تقويم موثوق به من هيئة علمية موثقة، وقد جرب وطبق على أرض الواقع فوجد التناسب بينه وبين طلوع الفجر الثاني. وهذا التقويم موثوق به فلا ينبغي لمؤذن أن يؤخر أذان الفجر لهذه الدعايات وأمثالها، بل يلتزم بالتقويم فهو إن شاء الله على حق وعلى هدى.

وقد زكى هذا التقويم بوضعه الحاضر علماء المسلمين، وتعاقب عليه علماء المسلمين مقرّين ومؤيدين ومدرّكين أنه موافق للوقت، فلا تقدّم فيه كما يزعم، لا

تقدّم فيه، بل هو موثوقٌ على حسب التجاربِ مع طول الزّمن، تعاقبُ ملوكٍ وعُلماءٍ على هذا التقويمِ مقتنعين به راضين به، فالأمر والله الحمد واضحٌ جليٌّ لا إشكالَ فيه.

وشيخنا عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله منذ سنواتٍ - أي: في
حدود عام ثمانية عشر وأربعمئة - أصدرَ بياناً وثّق فيه هذا التقويمَ، وقال: إنّ وقته منضبطٌ وأنّه كوّنَ لجنةً علميةً طبّقوه على أرضِ الواقعِ فوجدوا التناسبَ بين التقويمِ وبين الوقتِ الشرعيِّ، فلا اختلافٌ ولا اضطرابٌ.
فكلُّ دعايةٍ يُراد بها تغييرُ الواقعِ بلا برهانٍ لا سيما المتعلقة بعباداتِ المسلمين من صلاةٍ وصيامٍ يجب أن تُرفضَ ولا تقبلَ؛
لأنّ الأُمَّةَ سائرةٌ على منهجٍ تعاقبَ عليه سلفُها وأعقبها خلفُها على هذا المنهجِ، فلا ينبغي إحداثُ شكوكٍ ووساوسٍ وأمورٍ خاطئةٍ لا تعتمدُ على دليلٍ ولا تعوّلُ على برهانٍ، وإنما هو تنطّعٌ وتكلّفٌ ما أمرهم الله به، وشرعيةُ الإسلامِ سهلةٌ ميسرةٌ لا أغلالَ ولا آصارٍ فيها، فالحمد لله ربّ العالمين أولاً وآخرًا.

[309/http://www.mufti.af.org.sa/node](http://www.mufti.af.org.sa/node/309)

[188/http://www.mufti.af.org.sa/node](http://www.mufti.af.org.sa/node/188)